ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

تداعيات أزمة خزان صافر
مخاطر بيئية وكارثة إنسانية

إعداد
علي محمد

تحرير
شريف عبد الحميد

قائمة المحتويات

أولا: تمهيد	3
ثانيا: استخدام ميلشيا الحوثي خزان صافر كأداة ضغط متجاهلة لحقوق الإنسان	7
ثالثا: دور الأمم المتحدة في معالجة " خزان صافر"	10
رابعا: تداعيات التأخر في إصلاح خزان صافر	12
1. الإضرار بالاقتصاد اليمني	12
2. الإضرار بالتجارة العالمية	13
3. الإضرار بالبيئة البحرية	13
4. انتهاك الحق في إتاحة الغذاء الكافي	14
5. انتهاك الحق في الصحة	15
6. تفاقم النزوح الداخلي	15
7. ارتفاع تكاليف شراء ناقلة نفط جديدة	16
خامسًا: الاستنتاجات والتوصيات:	16

أولا: تمهيد

سفينة التخزين والتفريغ صافر هي ناقلة نفط جري بناءها في 1976، وتحولت في عام 1987 الي سفينة تخزين وتفريغ عائمة لتصدير النفط الخام. وترسو في الوقت الحالي في ميناء رأس عيس الذي يخضع لسيطرة ميلشيا الحوثي. ويبعد نحو 60 كيلومتراً شمال مدينة الحديدة. شُيدت هذه الناقلة من دولة اليابان واستخدمتها لمدة 10 سنوات كناقلة عملاقة للنفط الخام. وفي عام 1986، تحولت الناقلة التي تبلغ سعتها ثلاثة مليون برميل إلى وحدة تخزين وتفريغ عائمة تحمل اسم " FSO SAFER".

الشكل الأول: معلومات أساسية عن خزان صافر

تخضع ملكية الخزان في الوقت الحالي للمؤسسة الوطنية للنفط لكن تسيطر عليها بحكم الواقع ميلشيا الحوثي. تحتوي السفينة في الوقت الحالي على 150,000 طن متري ما يمثل 1.1 مليون برميل من النفط الخام بينما تصل سعتها التخزينية لنحو 3 مليون برميل[1]. وكانت السفينة تستخدم لتخزين وتصدير النفط الخام القادم من حقول النفط في محافظة مأرب. لكن جرى تعليق عمليات الإنتاج والتفريغ والصيانة على متن السفينة صافر في عام 2015 بسبب اندلاع النزاع في اليمن. خلال الفترة من 2015 وحتى مارس 2023 ظلت ميلشيا الحوثي تؤخر تنفيذ خطة الإصلاح التي اقترحتها الأمم المتحدة لمعالجة وضع خزان صافر، والتي تتضمن ثلاث خطوات؛ الأولي؛ تقييم حالة الخزان؛ اجراء الصيانة الضرورية؛ وأخيرًا التخلص من الناقلة. إلا إن مليشيا الحوثي ظلت تستخدم الخزان كأداة لتحقيق مكاسب سياسية والضغط على التحالف العربي والمجتمع الدولي.

الشكل الثاني: خطوات معالجة خزان صافر وفقا لرؤية الأمم المتحدة

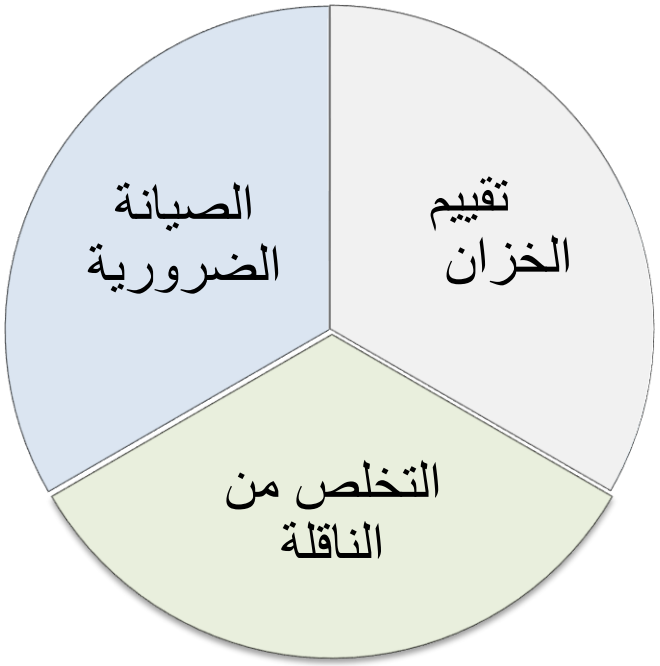

*** الشكل: اعداد مؤسسة ماعت**

[1] FSO Safer: Plans to salvage rusting oil tanker delayed by rising shipping costs, https://bit.ly/42pNAG6

رغم إن ميلشـيا الحوثي وافقت في أكثر من مرة على خطة الأمم المتحدة إلا انها كانت في الوقت ذاته تضـــع عراقيل مختلفة للوصـــول للخزان، ولم تســـمح للخبراء الفنين الذين عينتهم الأمم المتحدة بالوصـــول إلى هذا الخزان، في 9 مارس 2023، وقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اتفاقية لشراء ناقلة نفط ستنقل النفط من الخزان العائم "صافر"، فيما على ما يبدو إنها خطوة نحو تنفيذ خطة الأمم المتحدة ومذكرة التفاهم الموقعة بينهم وبين ميلشيا الحوثي. ومن المقرر أن تصل هذه السفينة إلى محطة رأس عيسى بالقرب من خزان صافر في مايو 2023[2].

الشكل الثالث: رسم توضيحي لكيفية نقل النفط من سفينة لأخري

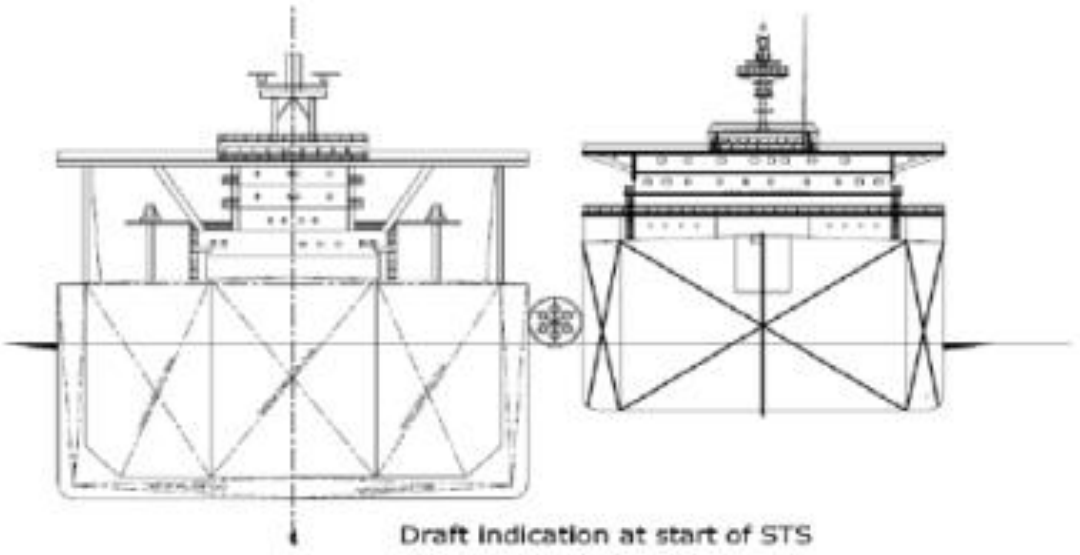

الصورة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

رغم الخطوة السـابقة فإن وصـول السـفينة في مايو 2023 رهين تسـوية سـياسـية قد تجري بين ميلشـــيا الحوثي والتحالف العربي، بينما في حال تعثر المفاوضـــات الجارية الآن فإن مليشـــيا الحوثي قد تمنع خبراء الأمم المتحدة مجددًا من الوصـــول الي الخزان ، الأمر الذي يشـكل انتهاكًا لالتزامات ميلشـيا الحوثي مع الأمم المتحدة الخاصـة بوضـع الخزان لاســـيما مذكرة التفاهم الموقعة بينهمًا في مارس 2022، كما ســـيُعد مخالفًا للأتفاق الموقع بين ميلشـــيا الحوثي وبين الأمم المتحدة في نوفمبر 2020 والذي تضـــمن بندًا يســـمح لخبراء الأمم المتحدة بالوصـــول إلي الخزان. كما يشـــكل مخالفة صـــريحة لقرار مجلس الأمن رقم 2511 لســـنة 2020 الذي طالب بوصـــول مفتشـــي الأمم المتحدة دون إبطاء لتفتيش وصيانة الخزان

[2] مسودة توضيحية بشأن مقترح الأمم المتحدة بخصوص الخزان العائم صافر، 16مارس 2023، الأمم المتحدة – اليمن، https://bit.ly/40kY3Ri

وهو ما قد يؤدي الي اضرار بيئية غير مسبوقة، ستطال تبعاتها ليس فقط السكان في اليمن، ولكن السكان في دول الجوار نتيجة تهديد البيئة البحرية في منطقة البحر الأحمر. ويعد ذلك استمرارًا لمخالفة ميلشيا الحوثي لقرار مجلس الأمن رقم 2624 لعام 2022 الذي حملها مسؤولية وضع الخزان وطالبها بالتنسيق المستمر مع الأمم المتحدة للوصول إلى حل لهذا الخطر الجسيم في البحر الأحمر[3]. وقد يؤدي استمرار تنصل ميلشيا الحوثي من التزاماتها السابقة إلى الإضرار بالاقتصاد اليمني وبالمجتمعات الساحلية والتجارة الدولية وبالحق في الصحة، كما سيكون لتسرب النفط اثار هائلة على الوضع الإنساني في اليمن، لأن معظم المساعدات الغذائية تأتي للسكان من خلال ميناء الحديدة القريب من خزان صافر.

يركز هذا التقرير على العراقيل التي وضعتها ميلشيا الحوثي لإصلاح ومعالجة خزان صافر في اليمن، والتداعيات الكارثية وانتهاكات حقوق الإنسان التي قد تنجم عن استمرار وضع هذه العراقيل، لاسيمًا انتهاك الحق في بيئة نظيفية وصحية ومستدامة، وانتهاك الحق في الصحة، وانتهاك الحق في الغذاء. وتفاقم مشكلة النزوح الداخلي في اليمن، وهو ما قد يُعمق من الوضع المذري لحقوق الإنسان في اليمن

لا يراجع هذا التقرير التزامات ميلشيا الحوثي بموجب القانون الدولي الإنساني فحسب. لكن يراجع التزام الميلشيا بموجب القانون الدولي لحقوق الانسان والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي اقرت وزارة الخارجية غير المعترف بها التابعة للميلشيا في خطابتها مع فريق الخبراء المعني باليمن التابع للأمم المتحدة، حيث أقرت ميلشيا الحوثي إن هذه الاتفاقيات تنطبق عليها وهي ملتزمة بتطبيقها في المناطق الخاضعة لسيطرتها. كما أقرت ميلشيا الحوثي في مراسلاتها المكتوبة الموجهة إلى فريق الخبراء المعني باليمن بالتزامات حقوق الانسان وذكرت أن قواتها تحترم التزاماتها الدولية بحماية المدنيين وفقا للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، كما نبهت ميلشيا الحوثي إلى انطباق معاهدات حقوق الإنسان التي صادقت عليها الحكومة اليمنية على إدارتها[4]. وهو جعلنًا نراجع هذه الوعود التي قطعتها المليشيا على نفسها في أوقات مختلفة وتعهدت بها امام هيئات الأمم المتحدة وأجهزتها بالقياس على قضية خزان صافر الذي يرسوً في مناطق تسيطر عليهًا ميلشيا الحوثي.

[3] S/RES/2624(2022), https://daccess-ods.un.org/access.nsf/Get?OpenAgent&DS=S/RES/2624(2022)&Lang=E
[4] Situation of human rights in Yemen, including violations and abuses since September 2014, Para 82, https://bit.ly/3Fqg2xV

ثانيا: اســتخدام ميليشــيا الحوثي " خزان صــافر" كأداة ضــغط مُتجاهلة لحقوق الإنسان

استخدمت ميلشيا الحوثي خزان صافر كأداة ضغط وأحد أوراق المساومة المتاحة لديها من أجل الضــغط على الدول الأعضــاء بالأمم المتحدة والتحالف العربي، ووفقا لرؤية ميلشـيا الحوثي يجب أن يكون معالجة وضـع الخزان جزء من تسـوية سـياسـية او اتفاق أوسع يخضع لشروطهم[5]. روجت ميلشيا الحوثي في بداية النزاع للرأي العام التابع لهم ولوسائل الإعلام الإقليمية نظرية مفاداها بإن ما تُسميه حصارًا من قبل التحالف العربي يمنع عُمال الصيانة من القيام بدورهم على متن خزان صافر[6].

قدمت الأمم المتحدة خطتها لإصــلاح خزان صــافر أكثر من مرة إلا إن الحوثيين ظلوًا يماطلون في تنفيذ هذه الخطة، يعتقد الحوثيين إن التباطؤ في معالجة وضع خزان صافر سينعكس بشكل إيجابي على ميلشيا الحوثي، فبعد أن وافقت الميلشيا في يوليو 2020 على اتفاق مع مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشــاريع (UNOPS) لإرســال فريق من مفتشـي الأمم المتحدة لإجراء تقييمات أولية وإصـلاحات لخزان صـافر. وهو الاتفاق الذي كان سـتشـرف عليه ميلشـيا الحوثي ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشـاريع وكان من المقرر أن يُنفذ في الأسـبوع الثالث من أغسـطس 2020. لكن الحوثيين وضـعوًا عقبات امام خبراءً الأمم المتحدة، ولم يشــرعوًا في أي إجراءات لتنفيذ الاتفاق[7].الاكثر من ذلك إنه في أغســطس 2020 أيضــا منعت ميلشــيا الحوثي مُهندســين تقنيين من شــركة سـنغافورية كلفتها الأمم المتحدة بالوصـول الي السـفينة[8] ورفضـوًا منحهم أي تصـاريح لدخول الخزان[9]. شـملت الشـروط التعسـفية التي وضـعتها ميلشـيا الحوثي الطلب من الأمم المتحدة بإن تغير الأخيرة الشــركة المكلفة بإصــلاح الخزان[10] .في نوفمبر 2020، وقعت ميلشيا الحوثي والأمم المتحدة اتفاقية لتعيين فريق أخر من المتخصصين لتقييم الناقلة وإجراء الإصـلاحات اللازمة امتثالًا لطلب ميلشـيا الحوثي. ومع ذلك أجلت ميلشـيا الحوثي مهمة الفريق لعدة شــهور أخري، مما أثار خلافات جديدة مع الأمم المتحدة حول تفاصـيل مهمة الخبراء الفنين[11]. قدمت الأمم المتحدة بعد ذلك اقتراحًا يتضـمن وضـع منطقة حظر حول خزان صـافر اثناء تقييم الخزان، لكن رفض الحوثيين في 20 مارس 2021 هذه الاقتراح، وعلنًا خرج محمد علي الحوثي ليرفض اقتراحًا مقدمًا من الأمم المتحدة

[5] Inaction on 'FSO Safer' worse than potential benefit to Houthis from salvage plan, UN says, https://bit.ly/3Z6tC0d
[6] U.S.-Iran Nuclear Talks and the FSO Safer Oil Tanker, https://bit.ly/3lt1nv5
[7] Houthis Use Potential FSO Safer Disaster as Political Leverage, https://bit.ly/3JXMutT
[8] Houthis Reject UN Plan to Assess, Repair Safer Tanker, https://bit.ly/3yU7gEs
[9] Ibid
[10] Houthis Reject UN Plan to Assess, Repair Safer Tanker, https://bit.ly/3yU7gEs
[11] Can the Houthi-UN Agreement Resolve the FSO Safer Oil Tanker Crisis? https://bit.ly/3lq7UXo

بوضع منطقة حظر بطول ستة أميال بحرية حول صافر أثناء التقييم، قائلاً إن الشرط كان خارج الاتفاقية الأولية[12].

قدم الحوثيين قائمة مطالب جديدًا للأمم المتحدة تتعلق بالترتيبات اللوجستية والأمنية، ما اثار حنق الأمم المتحدة، وخرج ستيفان دوجاربك المتحدث باسم الأمين العام ليقول إنها نوع من لعبة " القط والفار". في 5 مار س 2022 وقعت الأمم المتحدة مذكرة تفاهم أخري مع ميلشيا الحوثي تتضمن التزام الميلشيا بتسهيل مهمة الفريق الفني التابع للأمم المتحدة المكلف بإصلاح خزان صافر، وتيسير وصول خبراء فنيين للخزان[13].

إلا إن كعادة ميلشيا الحوثي ظلت تضع العقبات امام وصول أي خبراء الي الخزان، وزعمت ميلشيا الحوثي إن الأمم المتحدة هي من تعرقل عملية معالجة الخزان، وشملت اتهامات مليشيا الحوثي إلي الأمم المتحدة بإن الأخيرة تحاول العبث بأموال المانحين[14]. في تفسير موقف ميلشيا الحوثي رجحت تقارير إن لديهم اسبابًا سياسية في معالجة الخزان تتضمن انسحاب القوات المشتركة التابعة للحكومة اليمنية من المواقع التي تشغلها في محافظة الحُديدة[15] ، زعمت تقارير أخري ان الحوثيين هددوًا باستهداف السفينة في تمكن المجتمع الدولي من الوصول الي الخزان دون موافقتهم. انتقد ديفيد جري لسي الممثل المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن امام الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك سلوك الحوثيين بشأن التعامل مع الخزان قائلًا إن" التأخر في اصلاح الخزان اسوء من أي مكاسب هامشية قد يحققها الحوثيين من هذه التباطؤ في اصلاح الخزان".

في 9 مارس 2023، وقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اتفاقية لشراء ناقلة نفط عملاقة من خلال شركة SMIT للإنقاذ البحري ستنقل النفط من الخزان العائم "صافر"، فيما على ما يبدو إنها خطوة نحو تنفيذ خطة الأمم المتحدة. وهي حاليا قيد الصيانة في الحوض الجاف ومن المقرر أن تصل إلى محطة رأس عيسى بالقرب من صافر في منتصف مايو 2023 [16]. مع ذلك لم تتفق ميلشيا الحوثي مع الأمم المتحدة على جدول زمني لنقل النفط من سفينة النفط صافر الي الناقلة الأخرى وهو ما قد يؤخر من جهود معالجة وضع الخزان[17]، كما ظلت ميلشيا الحوثي حتى بعد الاتفاق يتهمون من خلال قياداتهم الأمم المتحدة، وقد وصلت هذه الاتهامات للحد الذي قيل فيه إن إبقاء الأمم المتحدة للخزان على الوضع الذي هو عليه، يرجع لرغبة الأمم المتحدة طلب تمويل أكبر من الدول

[12] https://bit.ly/3LIcQkX

[13] اليمن: توصل إلى اتفاق مع السلطات في صنعاء لحل مشكلة خزان صافر، أخبار الأمم المتحدة، https://news.un.org/ar/story/2022/03/1095752

[14] رغم حصولها على 85 مليون دولار من الدول المانحة، https://bit.ly/3LDD6wW

[15] Ibid, https://bit.ly/3naGrcq

[16] مسودة توضيحية بشأن مقترح الأمم المتحدة بخصوص الخزان العائم صافر، 16مارس 2023، الأمم المتحدة – اليمن، https://bit.ly/40kY3Ri

[17] Yemen's Houthis agree UN proposal to offload decaying oil tanker, https://bit.ly/3lwpLvC

المانحة[18]. جدير بالذكر ان الأمم المتحدة جمعت حتي 85 مليون دولار لتنفيذ خطتها لمعالجة وضع الخزان وهو يكفي لتنفيذ المرحلة الأولي من هذه الخطة التي قد تستغرق اربع شهور، بينما تقول الأمم المتحدة إنها تحتاج 59 مليون دولار أخرين لتنفيذ المرحلة الثانية[19].

علي هذا الأساس السابق، قد تظل ميلشيا الحوثي تخالف الوعود التي تقطعها بشأن خزان صافر لاستغلال هذه القضية لأطول وقت ممكن. تأمل ميلشيا الحوثي أن يؤدي ذلك إلى ممارسة ضغط أكبر على التحالف العربي لوقف الدعم العسكري للحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا أو تقديم تنازلات أخري تكون في صالح الميلشيا بطبيعة الحال، علي ما يبدوً أيضا ان الاتفاق الذي نص علي شراء سفينة اخري لنقل النفط الذي يحتويه الخزان هو امتثالًا لرؤية ميلشيا الحوثي ما يدعم هذا الرأي إن إبراهيم السراجي، الذي قاد المفاوضات الفنية للحوثيين مع الأمم المتحدة، قد أوضح اكثر من مرة ان مليشيا الحوثي لن تسمح للمفتشين الصعود علي متن خزان صافر ما لم يُسمح لها بالدخول إلى محطة أخرى لتخزين النفط. يحاول الحوثيين الحفاظ على القيمة الاقتصادية لخزان صافر بمعني أكثر وضوحًا النفط الذي يحتويه الخزان والذي يقدر بنحو 70 مليون دولار. تتعارض هذه العقبات التي تضعها مليشيا الحوثي في الأساس مع القرار 2511 لسنة 2020 لمجلس الامن والذي طالب بوصول مفتشي الأمم المتحدة دون ابطاء لتفتيش وصيانة ناقلة النفط [20]. يُعتقد إن الحوثيين يتعمدون إطالة أمد الأزمة للضغط على الحكومة المعترف بها دوليًا للتخلي عن المطالبة بقيمة النفط الخام المخزن على السفينة. كما استخدم الحوثيون الخطر البيئي الذي تشكله الناقلة لابتزاز المجتمع الدولي والتحالف العربي بشأن أي عملية عسكرية تستهدف مدينة وميناء الحديدة الخاضعين لسيطرتها[21]

<u>إجمالًا يمكن القول إن ميلشيا الحوثي استخدمت خزان صافر من أجل تحقيق ثلاث اهداف رئيسية؛</u>

- في المرحلة الاولي كان الهدف الضغط على التحالف والمجتمع الدولي لحث القوات المشتركة التابعة للحكومة اليمنية على الانسحاب من المواقع التي تشغلها في محافظة الحُديدة؛
- ثانيا: رغبت ميلشيا الحوثي في الحماية من أي عمل عسكري في المنطقة التي يوجد فيها خزان صافر؛ وقد زرعت ميلشيا الحوثي الغامًا بحرية بجوار خزان صافر في ميناء راس عيسى وفي المناطق الساحلية المجاورة لها تحسبًا لأي عمل عسكري قد يستهدف السيطرة على الخزان[22]. وجدير بالذكر إن زراعة الألغام البحرية سواء في

[18] بعد الاحتفاء لأشهر بالاتفاق.. الحوثيون يتهمون الأمم المتحدة مجدداً بالتنصل والمماطلة في تحييد خطر "صافر"، https://almasdaronline.com/articles/268375
[19] "أنصار الله": الأمم المتحدة تتجاهل مخاطر تسرب النفط من الناقلة "صافر"، https://bit.ly/40us9lE
[20] https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N20/050/99/PDF/N2005099.pdf?OpenElement
[21] Ibid
[22] If You Think the Ever Given Was Bad, Wait Until You See the Safer, https://bit.ly/42wiRXQ

عرض البحر أو على السواحل يتعارض مع القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي الإنساني العرفي، بما في ذلك اتفاقية لاهاي الثامنة التي تنظم استخدام الألغام البحرية في الحروب بما في ذلك حماية السفن المحايدة والأشخاص المدنيين الذين لا يشاركون في الأعمال العسكرية[23].

- ثالثا: الالحاح على الأمم المتحدة من أجل شراء ناقلة نفط اخري للاحتفاظ من خلالها بالنفط الخام على خزان صافر والذي يقدر بنحو 70 مليون دولار.

ثالثا: دور الأمم المتحدة في معالجة وإصلاح خزان صافر

- في عام 2018، تواصلت الأمم المتحدة للمرة الأولي مع الحوثيين والحكومة اليمنية المعترف بهًا، من أجل توفير الدعم الكاف لحل مشكلة الخزان نفط صافر، وفي عام 2019 أذن الحوثيين بنشر فريق فني من الأمم المتحدة لتقييم الأضرار التي لحقت بالخزَّان وإجراء أي إصلاحات فورية ممكنة. ومنحوًا خبراء بعثة الأمم المتحدة تأشيرات الدخول إلى محافظة الحديدة، بيد إنها تقاعست عن منح الخبراء التصريحات النهائية الضرورية للوصول إلى الخزَّان عن طريق البحر، كما وضعت شروطًا أخري لا تتعلق بالخزان أدت في النهاية إلى إلغاء البعثة[24].
- في عام 2020، اقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مهمة تقييم وإصلاح أولية لناقلة النفط صافر، وفي سبتمبر 2021، عزت الأمم المتحدة إلى منسقها المقيم في اليمن ومنسق الشؤون الانسانية وضع خطة مع جميع أصحاب المصلحة ذات الصلة للحد من وقوع اي ضرر نتيجة التأخر في معالجة الخزان. وفي 5 يوليو 2021، وافقت وزارة النفط والمعادن في حكومة اليمن المعترف بهًا على المرحلة الأولى من خطة الأمم المتحدة الطارئة لنقل النفط من السفينة صافر إلى سفينة أخرى، وفي 4 سبتمبر 2021، وافقت على المرحلة الثانية من الخطة، أي الاستبدال الآمن للسفينة[25].
- وفي 5 مارس 2022، وقع الحوثيون مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة أنشأت إطارا للتعاون بينهم وبين الامم المتحدة. وفي 18 نوفمبر 2022، أقنعت الأمم المتحدة الحوثيون بالوصول الي اتفاق مع الأمم المتحدة لإيجاد سفينة بديلة يجري نقل النفط الخام إليها من السفينة صافر، وتعاقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع وسيط بحري للبحث عن سفينة مناسبة بغرض الشراء وبعد ذلك

[23] Convention (VIII) relative to the Laying of Automatic Submarine Contact Mines. The Hague, 18 October 1907., https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/hague-conv-viii-1907

[24] REMARKS BY THE SPOKESPERSON OF THE UNITED NATIONS' SECRETARY-GENERAL ON SAFER, https://osesgy.unmissions.org/remarks-spokesperson-united-nations-secretary-general-safer

[25] مسودة توضيحية بشان مقترح الأمم المتحدة بخصوص الخزان العائم صافر، 11 ابريل 2023، https://bit.ly/43AcFPa

قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي ينفذ العملية كجزء من مبادرة من الأمم المتحدة، بالتعاقد مع شركة الإنقاذ البحري SMIT لتجهيز ناقلة النفط صافر وتنفيذ نقل النفط من سفينة إلى أخرى بأمان[26]. وفي 7 أبريل 2023 انطلق السفينة نوتيكًا البديلة في طريقهًا إلي البحر الاحمر من ميناء جوشان الصنيي لكن لا تزال الأمم المتحدة تقول إنها بحاجة لنحو 32 مليون دولار [27]

- مع ذلك انتقد بعض الخبراء البيئيين خطة الأمم المتحدة لمعالجة وضع خزان صافر ووفقا لأحمد كليب المدير السابق لشركة صافر لعمليات الاستكشاف والانتاج طالما أن الهدف لا يتضمن إخراج النفط من المنطقة. فكان الأحري بالأمم المتحدة عوضًا عن استبدال صافر بسفينة في محاولة لتأجيل الكارثة عوضاً عن حلها كان من الممكن وفقا لخبراء شراء مولد للغاز الخامل ووضعة وتشغيله على خزان صافر لتأمين خزانات النفط. وبحسب المعلومات فإن حجم الناقلة الجديدة التي سيجري تفريع النفط بهًا لن يسمح لهًا بدخول أي من الموانئ اليمنية الأخري[28] واتفق كُليب مع أراء عديدة تفيد بإن الحل يكمن في بيع النفط الذي على خزان صافر فقط وبيع الكمية بشكل مباشر في السوق العالمية باعتبارهًا عملية يسيرة لن تتكلف الكثير من النفقات وبإمكان العديد من الشركات القيام بهًا، ورأي البعض إنه كان عوضًا عن شراء الأمم المتحدة لسفينة أخري تأجيرهًا أو التعاقد معهًا لفترة محددة لأداء المهمة الموكلة إليهًا فحسب. لإن مسار الأمم المتحدة لحل قضية صافر بشراء سفينة أخري يعني إنهًا لا تري افقًا للحل النهائي لهذه القضية، لذلك شرعت في شراء سفينة أكثرًا امانًا يمكنهًا الاحتفاظ بالنفط الذي سينقل إليهًا من الخزان لفترة أطول. مع ذلك يمُكن القول بدرجة مرتفعة من الثقة إن السبب الأساسي في التباطؤ في معالجة وضع الخزان يرجع إلى مخالفة الحوثيين لإتفاقيتهًا الموقعة مع الأمم المتحدة ومذكرات التفاهم التي تناولت وضع الخزان وطالبت بوصول الخبراءً الفنيين إليه، بجانب مخالفة قرارت مجلس الأمن لاسيما القرار 2511 لسنة 2020 الذي طالب بوصول مفتشي الأمم المتحدة دون إبطاء للتفتيش وصيانة الخزان.

[26] الأمم المتحدة تخطو خطوة كبيرة إلى الأمام لمنع التسرب النفطي الكارثي المحتمل في البحر الأحمر إذ يوقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اتفاقية لشراء ناقلة نفط بديلة، https://bit.ly/41eVIs0

[27] https://twitter.com/DavidGressly/status/1645098283742765057

[28] https://twitter.com/AmkConsul

رابعا: تداعيات التأخر في إصلاح خزان صافر

أثار رفض مليشيا الحوثي المتكرر لإصلاح خزان صافر مخاوف بشأن تسرب النفط من الخزان الراسي بالقرب من ميناء رأس عيسى الذي يُسيطر عليه الحوثيين، حيث تشير التقديرات إن التكلفة الاجمالية لمثل هذا التسرب قد تُقدر بما يتراوح بين 20 الي 25 مليار دولار. كما تصل التكلفة الإجمالية لتطهير وإعادة تأهيل الموائل الساحلية التي ستتضرر حال تسرب النفط من الخزان أكثر من 51 مليار دولار، وفقاً لتقديرات مركز الخراز للاستشارات البيئية، بجانب ذلك وفي حال لم تنفذ خطة الصيانة المقترحة من الأمم المتحدة فسيكون لانسكاب النفط أو انفجار الخزان اثار وخيمة على آلاف الأشخاص والاقتصاد اليمني؛ والتجارة العالمية؛ كما سيؤدي إلى الإضرار بالبيئة البحرية وانتهاك الحق في الصحة [29].

1. الإضرار بالاقتصاد اليمني

رجحت تقارير منظمات المجتمع المدني بإن 670 ألف شخص في اليمن قد يتضررون بشكل مباشر حال تسرب النفط من خزان صافر وعمليات التنظيف التي ستتبع وقوع هذه الكارثة لإنه سيترتب على ذلك الاضرار بالمصائد السمكية سيمنع على الأرجح التسرُّب النفطي للخزان الصيد في 50٪ من مصائد الأسماك، وستتكبد صناعة صيد الأسماك خسائر بقيمة 150 مليون دولار - أي 30 مليون دولار سنويًا على مدى خمس سنوات. كما ستطر الموانئ مثل الحُديدة والصليف إلى الإغلاق الفترة قد تتراوح بين شهرين وثلاثة وهو ما يؤثر على الصناعات الساحلية [30]. وهو ما يتعارض مع المادة 11 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، التي تنص على ضرورة توفير ما يكفي من الغذاء للسكان، كما قد يعُطل هذا التباطؤ في معالجة الخزان من تحقيق الهدف الأول والثاني من أهداف التنمية المستدامة اللذان يتعلقًا بالقضاء على الفقر والجوع على التوالي. في سياق متصل رجحت تقارير إن تسرب نفطي للخزان قد يؤثر على ثلاثة ملايين مزارع في منطقة تهامة في محافظة الحديدة لإن النفط المُسرب من الخزان سيؤدي إلى تلوث أراضيهم الزراعية[31].يؤدي ذلك بطبيعة الحال الي اهدار التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية المكفولة بموجب العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية؛ كما سيؤخر من تحقيق

[29] Yemen Humanitarian Response Plan 2022, https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-humanitarian-response-plan-2022-april-2022
[30] خزان صافر العائم: قنبلة موقوتة، https://bit.ly/3FGhkVw
[31] سام تدعو الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ بيئة البحر الأحمر من كارثة وشيكة، https://almahriah.net/local/2836

أهـداف التنميـة لاسـيما الهـدف 13 مـن تلـك الأهـداف مـا يهـدد بتـرك آلاف الأشخاص في اليمن بعيدًا عن الركب.

2. الإضرار بالتجارة العالمية

بجانـب تضـرر الاقتصـاد اليمنـي سـيؤدي انهيـار الخـزان إلـى إعاقـة حركـة التجـارة العالميـة لإن التسـرب المحتمـل للـنفط سـيؤدي حتمًـا الـي اغـلاق ميناءي الحُديـدة والصـليف وهـذا بـدوره سـيعيق حركـة التجـارة العالميـة ، كمـا سـيؤدي تسـرب الـنفط إلـى عـدم اسـتقرار لمسـارات الشـحن عنـد ضـيق بـاب المنـدب [32]، وهـو مـا سـيكون لـه تكـاليف غيـر مسـبوقة على التجـارة الدوليـة بمـا فـي ذلـك تعطُـل التجـارة الدوليـة عبـر قنـاة السـويس والتـي يصـل حجـم التجـارة الدوليـة الـذي يمـر خلالهـا بـأكثر مـن 10% مـن التجـارة العالميـة، وللقيـاس فـي حـوادث مماثلـة أدي التعطـل المفـاجئ للسـفينة ايفـر جفـين لنحـو سـت أيـام الـي خسـائر قُـدرت بنحـو 9.6 مليـار دولار يوميًـا[33]. فـإذا جـري حظـر عبـور السـفن عبـر البحـر الأحمـر بسـبب المخـاطر الناتجـة عـن تسـرب الـنفط مـن خـزان صـافر، فـإن الخسـائر الماليـة وعامـل الوقـت سـيتفاقمًا، مـا سـيحتم علـى السـفن التجاريـة تـأخير رحلاتهـا أو السـفر علـى طـول الطريـق حـول رأس الرجـاء الصـالح للعبـور بـين المحـيط الهنـدي والمحـيط الأطلسـي أو البحـر الأبـيض المتوسـط. مـا سـيؤدي أيضـا الـي ارتفـاع أسـعار السـلع الأساسـية وفقـا لتقـارير مختلفة[34]

3. الإضرار بالبيئة البحرية

خلُصت أبحاث مختلفة لتقييم الاثار المحتملة لتسرب النفط من خزان صافر إلى تداعيات هائلة على البيئة البحرية، فسيؤدي هذا التسرب بالإضرار بنظام الشعاب المرجانية الوحيد المعروف في العالم والمقاوم لدرجات الحرارة، وقطاعي صـيد الأسـماك والسـياحة الساحلية في حوض البحر الأحمر. في السياق عقدت بعض التقارير مقارنة أيضا بين حالة خزان صافر في حال تسرب النفط منه وبين تسرب النفط من الناقلة Exxon Valdez عندما انسـكب بنحو 250 ألف برميل من النفط في لسـان بحري في ولاية ألاسـكا، وما زالت تداعياتها على البيئة البحرية موجودة حتى الآن [35]. وقد رجحت هذه التقارير ان التسـرب

[32] UN Press Release - Major Step Forward on FSO Safer, https://yemen.un.org/en/222395-un-press-release-major-step-forward-fso-safer

[33] قناة السويس: توقف الملاحة "يعطل بضائع بقيمة 9.6 مليار دولار يومياً"، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56533751

[34] Gaming out the disaster: What could go wrong with the FSO Safer, https://bit.ly/3FJHG8X

[35] There's a decrepit supertanker off the coast of Yemen — it's another Exxon Valdez disaster just waiting to happen, https://bit.ly/3JwdUph

سيكون أربعة أضعاف من تسرب النفط الذي حدث عام 1989 لشركة إكسون. والذي يُعتبر أسوأ تسرب نفطي في العالم من حيث الاضرار البيئية[36].

سيكون الضرر الناجم علي الأحياء المائية غير مسبوق، حيث قدرت تقارير إنه حال وقوع تسرب نفطي سيتعرض أكثر من ثلاث آلاف من الأحياء البحرية في السواحل اليمينة للخطر بسبب التلوث النفطي المرجح[37] ، من بين هذه الأحياء نحو 283 نوعاً من العوالق النباتية، ونحو 139 نوعاً من العوالق الحيوانية، بجانب 300 نوع من الشعاب المرجانية، و485 نوعاً من الطحالب، إضافة إلي 383 نوعاً من الطحالب الكبيرة، ونحو تسعة أنواع من الأعشاب البحرية، وما يربو علي 21 نوعاً من النباتات الملحية، و168 نوعاً من الشوكيات ونحو 625 نوعاً من الرخويات، و53 نوعاً من القشريات، و4 أنواع من السلاحف البحرية المهددة بالانقراض، و969 نوعاً من الأسماك، و102 نوع من الطيور البحرية[38]، تتعارض هذه الإضرار التي قد يسببها التباطؤ المستمر في معالجة خزان صافر مع إعلان وخطة عمل ستكهولم من أجل البيئة البشرية[39]، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 76/300 الذي اعترفت فيه الجمعية العامة بإن حق الإنسان في بيئة صحية ومستدامة من حقوق الإنسان الأساسية

4. انتهاك الحق في إتاحة الغذاء الكافي وتوفير خدمات الطاقة

سيكون من شأن تسرب النفط من خزان صافر اثارًا غير متناسبة على الوضع الإنساني في اليمن، لاسيَّما في شمال اليمن حيث يحكم ميلشيا الحوثي بقوة السلاح، فسيؤدي تسرب النفط من الخزان إلي عرقلة عمليات الشحن في الموانئ اليمنية في الحُديدة والصليف ما يؤدي إلى عرقلة 68% من المساعدات الغذائية التي تدخل شمال اليمن ما قد يعيق وصول المواد الغذائية لنحو 8.4 مليون نسمة[40]؛ ناهيك عن ذلك سترتفع أسعار المواد الغذائية ولن يكون في مقدور إلا عدد محدودً من السكان من الحصول علي الغذاء[41]،هذا في وقت يواجه فيه اليمن أسوأ كارثة إنسانية في العالم وعلي بُعد خطوات قليلة من المجاعة. يتعارض جميع ما سبق مع المادة 11 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والأجتماعية، التي تكفل إتاحة ما يكفي من الغذاء للسكان بما يحقق لهم مستوي معيشي لائق، كما رجحت التقارير حال وقوع تسرب نفطي من الخزان زيادة أسعار الوقود بنحو 200%[42]. ما يعني إنه لن يكون في مقدور معظم السكان في الشمال اليمن الحصول عليهًا وهو ما يتعارض مع تحقيق الهدف

---

[36] 'A ticking time bomb': how FSO Safer became a 'bargaining tool' for Houthis, https://www.arabnews.com/node/1832991/middle-east

[37] FSO Safer potential marine disaster: Yemen's environment worst nightmare, https://bit.ly/3neL9Gj

[38] Ibid

[39] NL730005.pdf (un.org)

[40] خزان صافر سفينة تتحطم ببطء، وثيقة احاطة، https://bit.ly/40mbAYI

[41] https://www.yemenmonitor.com/Details/ArtMID/908/ArticleID/73558

[42] اليمن.. خزان صافر العائم، https://bit.ly/3KwwY7u

السابع من أهداف التنمية المستدامة الذي علي ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.

5. انتهاك الحق في الصحة

من الاثار الذي ستعقب تسرب النفط من الخزان صافر، تأثر الصحة العامة لآلاف اليمنيين خاصة المجتمعات التي تجاور منطقة الخزان، فقد يؤد تسرب النفط من الخزان إلى تلوث الهواء بسبب احتواء النفط الخام على مواد كيميائية سامة تؤد إلى الإصابة بالسرطان ما يهدد الصحة العامة لملايين السكان في اليمن؛ تشمل الاثار الصحية الناجمة عن التعرض المباشر للنفط الخام الالتهاب والامراض الجلدية وهو ما يضفي اعباءً أخري جديدة على السكان وعلى القطاع الطبي المنهار اصلاً في اليمن[43]. بجانب ذلك سيكون هناك ضرر جسيم على الفئات الضعيفة، مثل البالغين والأطفال الذين يعانون من مشاكل في الرئة وكبار السن الذين يعانون من مشاكل في القلب، يمكن أن يؤدي تلوث الهواء الناتج عن حريق النفط في الخزان إلى زيادة خطر ما يسمي بـ امراض القلب الوعائي بنسبة تتراوح من 5.8 إلى 42.0٪ حتى معالجة وضع التسرب حال وقع بالفعل[44] ويتعارض ذلك مع المادة 12 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تكفل حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية، كما يؤخر من تحقيق الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالحق في الصحة.

6. تفاقم النزوح الداخلي

سيفاقم تسرب النفط من خزان النفط صافر من مشكلة النزوح الداخلي في اليمن، يوجد في اليمن في الوقت الحالي 4.3 مليون نازحًا داخليًا يفتقرون للخدمات الأساسية، ومن التبعات التي حتمًا قد تترتب على تسريب النفط من خزان صافر ارتفاع نسب النازحين داخليًا، حيث يلجئ الناس إلي مغادرة المناطق المجاورة للسكان لإن محطات تحلية المياه الساحلية التي يعتمد عليها الملايين من الناس لمياه الشرب ستضرر جراء هذه التسرب. بجانب تضرر سبل العيش والنقص الحاد لمقومات الحياة الأساسية الذي سيترتب على حدوث تسرب نفطي في الخزان.

[43] FSO Safer: Overview impact assessment, PAGE 4, https://bit.ly/3Za5CcG
[44] https://www.greenpeace.org/international/campaign/fso-safer/

7. ارتفاع تكاليف شراء ناقلة نفط جديدة

أدي تعنت ميلشيا الحوثي في اصلاح الفريق الفني التابع للأمم المتحدة للخزان الي تأخير شراء الأمم المتحدة لناقلة النفط التي تؤمن من خلالها نقل النفط داخل السفينة، ترتب على ذلك ارتفاع التمويل التي تحتاجه الأمم المتحدة لشراء ناقلة نفط جديدة حيث أدت الحرب الروسية الأوكرانية الي زيادة الضعف في أسعار تأجير ناقلات النفط وفقا لنائب المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق.[45]

خامسًا: الاستنتاجات والتوصيات

لا شك إن ميلشيا الحوثي استغلت قضية خزان صافر، منذ بداية النزاع في اليمن والسيطرة على المنطقة التي يرسوً فيهًا الخزان لصالحًها وتعمدت في ثماني سنوات، إعاقة وصول خبراء الأمم المتحدة إلى الخزان ما أدي لضرر في غرفة المحركات نتيجة تسرب مياه البحر إليه وهو ما يُنذر بخطر محتمل علي البيئة البحرية في اليمن وفي البحر الأحمر وعلي ملايين السكان وعليه توصي مؤسسة ماعت بالآتي:

- ضرورة أن تضغط الدول الأعضاء على كل من له تأثير مباشر على الحوثيين مثل إيران لدفعهم نحو انهاء ازمة خزان صافر؛
- ضرورة النظر في وضع جدول زمني محدد لإنهاء عمليات نقل النفط من خزان صافر الي السفينة الجديدة للأمم المتحدة؛
- الضغط على الحوثيين لدفعهم نحو السماح لفريق الخبراء بالوصول إلى السفينة صافر دون قيود او شروط مسبقة؛
- ضرورة وضع خطط بديلة للتعامل مع قضية خزان صافر تحسبًا لأي عراقيل تضعها ميلشيا الحوثي مستقبلًا؛
- ضرورة ان تشرف لجنة تابعة للأمم المتحدة على النفط الخام الذي سينقل للسفينة الجديدة التي اشترتها الأمم المتحدة وعلى عملية بيع هذا النفط وتوزيع عوائده؛
- ضرورة ان تُكمل الجهات المانحة المبالغ المالية التي طلبتها الأمم المتحدة لتنفيذ المرحلة الثانية من خطة الأمم المتحدة لمعالجة وضع الخزان

[45] FSO Safer: Plans to salvage rusting oil tanker delayed by rising shipping costs, https://bit.ly/3ZZ6W3c